ام لا فاجازه الجمهور ومنعه قوم وكذلك قال مالك لايلزم المكره
بيمين ولا طلاق ولا عتاق ولا شيء فيما بينه وبين الله ويلزمه
ماكان من حقوق الناس ولا تجوز الاجابة اليه كما لاكراه على
قتل احد واخذ ماله **ذلك بانهم استحبوا الحياة الدنيا** الاشارة
الى العذاب والباء للتعليل فعلل عذابهم بعلتين احدهما ايثارهم
الحياة الدنيا والاخرى ان الله لا يهدي **ثم ان ربك للذين هاجروا**
من بعد ما فتنوا قراة الجمهور بفتحوا بضم الفاء اي عذبوا فالاية
على هذا في عمار وشبهه من المعذبين على الاسلام وقرا ابن
عباس بفتح الفاء اي عذبوا المسلمين فالاية على هذا فيمن عذب
المسلمين ثم هاجر وجاهد كالمخضرمي واشباهه **ان ربك من**
بعدها لغفور رحيم كرر ان ربك توكيدا والضمير في بعدها
يعود على الافعال المذكوره وهي الهجرة والجهاد والصبر
يوم تاتي يحتمل ان يتعلق بغفور رحيم او بمحذوف تقديره
اذكر وهذا اظهر **كل نفس** النفس هنا بمعنى الجملة كقولك
انسان والنفس في قوله عن نفسها بمعنى الذات المعينه
التي تقيضها الضمير اي تجادل عن ذاتها لا عن غيرها كقولك جاء
زيد نفسه وعينه **تجادل عن نفسها** اي تحتج وتعتذر فان
قيل كيف الجمع بين هذا وبين قوله هذا يوم لا ينطقون ولا
يوذن لهم فيعتذرون فالجواب ان الحال مختلفة باختلاف
المواطن والاشخاص **وضرب الله مثلا قرية كانت امنة مطمئنة**
الاية قيل ان القرية المذكورة مكة كانت بهذه الصفة التي
ذكرها الله **فكفرت بانعم الله** يعني بنبوة محمد صلى الله عليه
وسلم فاصابهم الجدب والخوف من غزو النبي صلى الله عليه
وسلم وقيل انما قصد قرية غير معينة اصابها ذلك فضرب
الله بها مثلا لمكة وهذا اظهر لان المراد وعظ اهل مكة

بما

بما جرى على غيرهم والضمائر في قوله فكفرت واذاقها يراد بها
اهل القرية بدليل قوله بما كانوا يصنعون **فاذاقها الله لباس**
الجوع والخوف الاذاقة هنا واللباس مستعاران اما الاذاقة
فقد كثر استعمالها في البلايا حتى صارت كالحقيقة واما اللباس
فاستعير الجوع والخوف لاشتمالها على اللباس ومباشرتهما له
كمباشرة الثوب **ولقد جاءهم رسول منهم** ان كان المراد بالقرية
مكة فالرسول هنا محمد صلى الله عليه وسلم والعذاب الذي
اخذهم القحط وغيره وان كانت القرية غير معينة فالرسول
من المتقدمين كهود وشعيب وغيرهما والعذاب ما اصابهم
من الهلاك **فكلوا** وما بعده مذكور في البقرة **ولا تقولوا**
لما تصف السنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام هذه الاية
مخاطبة للعرب الذين احلوا اشياء كالبحيرة وغيرها مما ذكر في
سورة المايدة والانعام ثم يدخل فيها كل من قال هذا حلال
او حرام بغير علم وانتصب الكذب بلا تقولوا او يكون قوله
هذا حلال وهذا حرام معمول لا تقولوا **متاع قليل** يعني
عيشهم في الدنيا وانتفاعهم بما فعلوه من التحليل والتحريم
وعلى الذين هادوا حرمنا ما قصصنا عليك من قبل يعني
قوله في الانعام حرمنا كل ذي ظفر الى اخر الاية تحكم
تذكر ما حرم على المسلمين وما حرم على اليهود ليعلم ان
تحريم ما عدا ذلك افتراء على الله كما فعلت العرب **ثم ان ربك**
للذين عملوا السوء بجهالة هذه الاية تاسيس لجميع الناس
وفتح باب التوبة **ان ابراهيم كان امة** امة فيه وجهان احدهما
ان كان امة من الامم بكماله وجمعه لصفات الخير كقول الشاعر
فليس الله بمستنكر ان يجمل العالم في واحد والاخر ان
تكون امة بمعنى امام كقوله اني جاعلك للناس اماما قال ابن

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)